الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيةوزارة التعليم العالي و البحث العا

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم

كلية : الآداب و الفنون

قسم : الدراسات الأدبية والنقدية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

المصطلح النقدي العربي القديم عند حازم القرطاجني

إعداد الطالبتين :

* **بلمهل فضيلة**
* **فهيم آمنة**

اشراف الأستاذة الدكتورة :

مكاوي خيرة

السنة الجامعية : 2019 – 2020

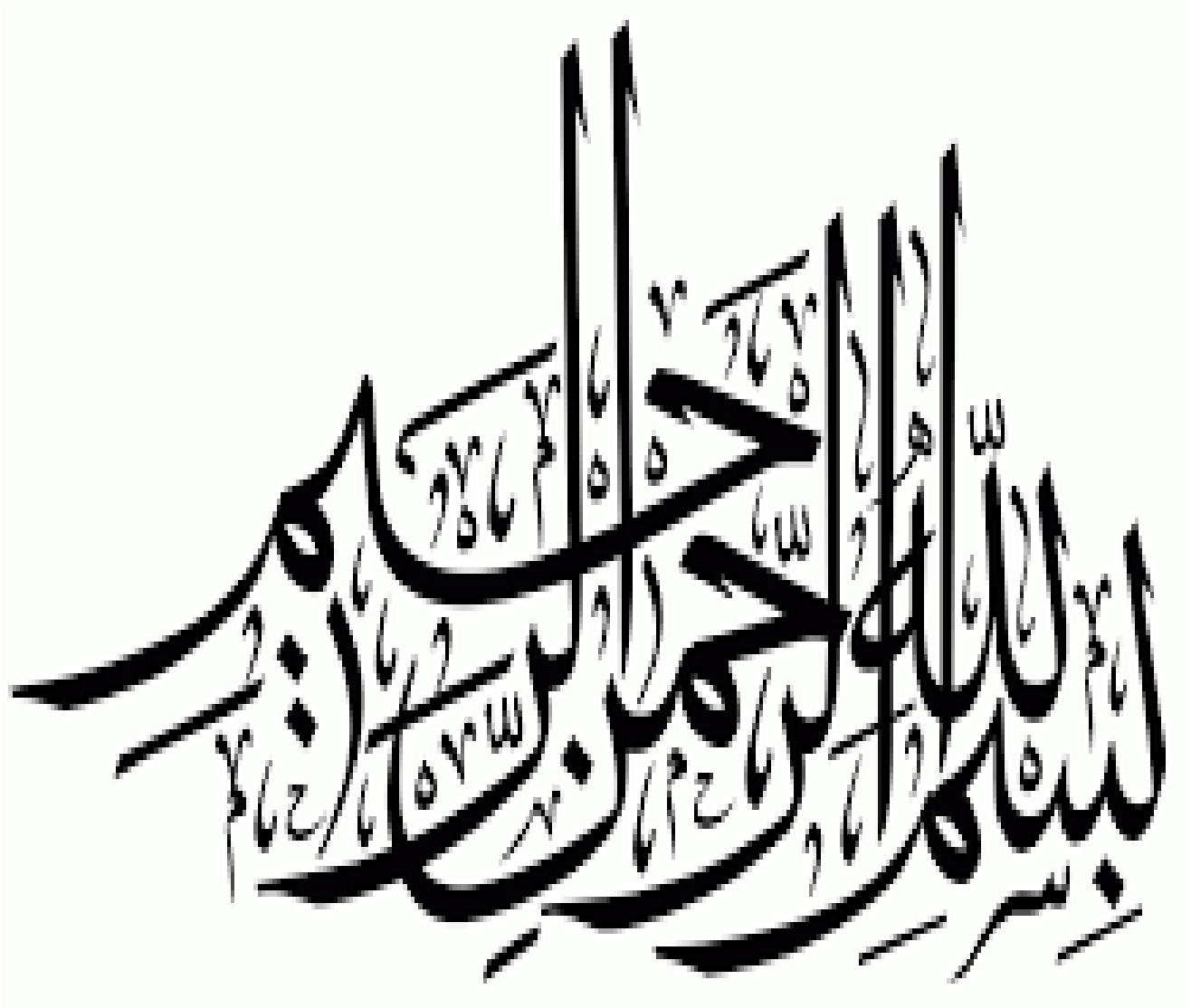

شـــكر و عـــــرفـــــان

أول من يشكر و يحمد أناء الليل و أطراف النهار هو العلي القهار الأول و الآخر و الباطن الذي أغرقنا بنعمه و أغدق علينا برزقه الذي لا يحصى و أنار دروبنا فله جزيل الحمد و الثناء العظيم، و هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر تسليم أرسله بقرآنه المبين فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد، فلله الحمد والشكر كله سبحانه ذي العزة والفضل العظيم أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل المتواضع خاصة في ظل الظروف الصحية التي مررنا بها في الوطن الحبيب .

إهـــــداء

الحمد لله الذي أنار طريقي وكان لي خير عون :

-إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

-إلى روح أبي الزكية الطاهرة

-إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها ،إلى التي انحني لها بكل إجلال وتقدير إلى التي أرجو أن أكون نلت رضاها أمي الغالية أطال الله في عمرها .

-إلى كل أفراد عائلتي ، إلى كل أصدقائي ، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل وأسال الله الكريم أن يوفقني لما فيه الخير لي ولوطني إنه نعم الولي ونعم النصير .

فـــهـيـــم آمـــنـــــة

إهـــــــداء

إلى من خلق الأكوان و صور الأرحام و قدر الأزمان وجلت صفاته و علت أسماءه سبحانه ذو الجلال و الإكرام له الفضل و العرفان .

ــ إلى ينبوع الحنان و رمز الأمان إلى التي جعلت الجنة تحت قدميها و غمرتني بنبض حنانها و حملت حمل الجمال، أحبك لآخر يوم في عمري أمي الغالية .

ـ إلى من غرس في حب العلم و العمل ورسم لي طريق النجاح إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار أبي سبب نجاحي .

ـ أهدي ثمرة نجاحي إلى كل إخوتي حفظهم الله إلى كل العائلة الكريمة .

ـ و كذلك إلى من منحني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب في دراستي إلى من علمني الصبر إلى زوجي العزيز شكرا .

إلى كل الذين أحمل لهم المحبة والتقدير .

بـــلـــمهـــل فـــضـــيـلـــة

خـــطـــة الـــبـــحـــث

ـ مقدمة

❖**الفصل الأول : المصطلح النقدي عند حازم القرطاجني .**

➢ **المبحث الأول** : المصطلح و الشعرية العربية عند حازم القرطاجني .

➢ **المبحث الثاني** : أثر الثقافة اليونانية في نحت المصطلح عند حازم القرطاجني

❖ **الفصل الثاني: المصطلح النقدي نماذج و دراسة.**

➢ **المبحث الأول:**

* مصطلح المحاكاة.
* مصطلح التخييل.
* مصطلح الأسلوب.

➢ **المبحث الثاني:**

* مصطلح اللفظ.
* مصطلح المعنى.
* مصطلح الشعرية.

ـــ خـــاتـــمـــة

مـــقـــدمـــة

مـــــــــقـــدمـــــة

في ظل انفتاح العالم العربي على مختلف الحضارات الشرقية والغربية أصبحت تنهال عليه من كل حدب وصوب علوم ومعارف شتى، إذ أصبح الاحتكاك بالمدارس الغربية النقدية الحديثة وأسسها بارزا على الفكر العربي ولعل من أبرز القضايا التي شغلت الدارسين والنقاد العرب هي قضية المصطلح إذ راح يتناوله كل منهم بالدراسة والتحليل إذ يعتبر المصطلح النقدي العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، فأخذت المصطلحات النقدية العربية تتشكل من خليط التصورات وإستمدت من عالم الأعراب وتجاربهم كمصطلحات (البيت، العمود، اللفظ والمعنى)، ومع تقدم الزمن وتعمق التجربة الثقافية والتأثر بالفكر اليوناني تزود النقد بمصطلحات فلسفية كالمعاني للشعر ،ويعد حازم القرطاجني من النقاد العرب الأكثر تأثرا بالاتجاه الفلسفي عامة والفلسفة الأرسطية خاصة وذلك من خلال تأثره بكتابي أرسطو (فن الشعر و الخطابة)، فاستطاع بذلك أن يمزج بين الفكر النقدي العربي والمنظور الفلسفي وعليه تطرح الإشكالات التالية: كيف انعكس الفكر اليوناني على ثقافة حازم القرطاجني؟

ماهي أهم المصطلحات التي ظهرت في الفكر النقدي العربي على يد حازم القرطاجني ؟ وما مفهومها؟

ومنه قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين، عنون الفصل الأول بالمصطلح النقدي عند حازم وتناول مبحثين، الأول تناول المصطلح والشعرية العربية عند القرطاجني والمبحث الثاني فتضمن أثر الثقافة اليونانية في نحت المصطلح عند حازم القرطاجني، أما الفصل الثاني فأخذ عنوان المصطلح النقدي نماذج ودراسة وكذلك انبثق على مبحثين تناول المبحث الأول مصطلح المحاكاة، مصطلح التخييل ومصطلح الأسلوب بينما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مصطلح اللفظ، مصطلح المعنى ومصطلح الشعرية.

وقد واجهتنا عدة صعوبات في هذه الدراسة ولكن لله الحمد إن توصلنا في الأخير إلى إنجاز هذا العمل بفضل الله تعالى أولا وبفضل الأستاذة الكريمة التي أكرمت علينا بتوجيهاتها ويرجع الفضل أيضا إلى مصادر ومراجع كانت لنا سندا في هذه الدراسة إذ اعتمدنا على بعضها ونذكر منها جوهرة من جواهر الكتب العربية التي مزجت بين النقد والبلاغة كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء بأبي الحسن حازم القرطاجني للدكتور محمد الحبيب بن الخوجة وكتاب حازم القرطاجني نظرية التخييل والمحاكاة في الشعر للدكتور سعد مصلوح .

والحمد والشكر لله الذي أعاننا على إتمام هذه الدراسة.

الـــفـصل الأول : المصطلح النقدي عند حازم القرطاجني

- المبحث الأول : المصطلح و الشعرية العربية عند حازم القرطاجني.
- المبحث الثاني : أثر الثقافة اليونانية في نحت المصطلح عند حازم القرطاجني.

المصطلح و الشعرية العربية عند حازم القرطاجـــني :

اختلفت المناهج النقدية باختلاف غايتها إذ تعد نتاجا ثقافيا و نقديا متركما يتداخل فيما بين لاستنطاق النص الأدبي و ملامسة جمالياته و قيمته الفنية ، و على تعدد الخلفيات و المنطلقات المرجعية كثرت الأفكار النقدية التي تثار حول النص الأدبي عموما و الشعري خصوصا في محاولة منها لسبر الأغوار و فهم كينونته ، فظهرت الشعرية كإحدى النظريات النقدية الحديثة التي تجمع في حقيقتها بين عمق ، الماضي ونضج الحاضر ، فهي ضاربة بجذورها الزمن أرسطو ثم أخذت تنموا وتتطور حتى تبلورت منهجا نقديا حديثا على يد رومان جاكبسون الذي انتقل بها في مجال التنظير ضمن حيز يعني بالأبعاد النفسية و الاجتماعية و الفكرية و غيرها إلى مجال التطبيق الذي يعني بمعرفة القوانين التي تتحام بنية النص ، مما ينبغي يعني بمعرفة القوانين التي مكونا من مكونات النص الإبداعي و الشعرية منهجا نقديا لغويا يقوم على دراسة العمل الأدبي يشمل جميع عناصره وما ينشأ بينهما من علاقة توازي وتقاطع بشكل يحدد سماته الفنية .

وإذا حاولنا دراسة مفهوم { الشعرية } في نقدنا العربي القديم ، وخصوصا في القرن السابع الهجري فإننا نقف عند "" حازم القرطاجني "" الذي سن مجموعة من القوانين و القواعد التي تضبط عملية الإبداع و الصناعة الشعرية [1].

[1] ينظر أبي الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، ت ، ح د.محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث الدار العربية للكتاب ط3 تونس ، 2008 ص 60

و الأمر الذي طبعها بم سمى الخصوصية عنده فكل له عمل لغوي لا يخضع لتلك القوانين إنما هو كلام لا يقترب من الشعر إلا بالوزن و القافية ، فالشاعر الذي يظن أن { الشعرية في الشعر ، إنما في نظم أي لفظ أتفق كيف نظمه و تضمينه أي غرض اتفق..... إنما المعتبرة عنده إجراء الكلام على الوزن و النقد به على القافية } [1]

و ينفذ حازم القرطاجني النقدية من خلال هذا القول إلى صميم الصناعة الشعرية التي تستلزم الخضوع لقوانين و قواعد تحدد خصوصيتها و تضبط حركيتها و هذا القوانين لا تخرج عن أطار النص ،إذ تنطلق منه و تعود إليه ، فلكـل نص قوانينه الخاصة التي تميزه عن طريق غيره و تحدد شكله و إطاره الإجمالي إن نظرية القرطاجني النقدية التي حددت رؤيته إلى الشعرية تندرج في إطار الاتجاه الثنائي الذي تتكامل فيه بنية الشعر و في مستوياتها اللغوية و الدلالي ، أو الشكلي و المعنوي و ، تتجلى تلك الثنائية في رؤيته إلى مفهوم الشعر و ماهيته التي يكشف عنها في تعريفه لشعر أنه "" كلام موزون مقفى "" و هذه السمة البنائية تحدد ماهية الشعر العربي من حيث بنيته العروضية التي قوامها الوزن و القافية ، و هو مفهوم وصفي منهجي ، يتوخى تمييز الشعر وحده في حدود معينة تجعله مغايرا لما عداه من فنون و القول .

إن المتمعن في تلافيف هذا القول يجد أن "" حازم القرطاجني "" يزاوج بين الماهية و الوظيفة لذا سنحاول فصل العناصر المكونة للشعر عن الوظيفة [2]

لذا سنحاول فصل العناصر المكونة للشعر عند الوظيفة فيتبين لنا أهمية تلك العناصر في تشكيل بنية الشـعر، ومن ثم وظيفته ، لأن الجانب الوظيفي الشـعري مرتبط بتكامل تلك العناصر

[1] مرجع سابق ص28

[2] المصدر نفسه ص 71

ومآزرة بعضها بعض، فإلى جانب الوزن و القافية هناك { التخييل } و{ المحاكاة } اللذان هما قوام الشعر الذي من شأنه "" أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ، و يكره إليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه ، بما يتضمن من حسن تخييل له و محاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة التأليف الكلام أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك ، و كل ذلك بتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة النفس إذ اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها " [1] و نفهم من ذلك الوزن و القافية عنصر أن ضروريان في نية الشعراء غير أنهما وحدهما لا يضيفان طابع الشعرية على القول الشعري إلا إذا اعتمد القول على المحاكاة و هي مكون ثالث يؤدي إلى تحقيق

{ التخييل} الذي هو وظيفته من وظائف المحاكاة بل وظيفتها الأساسية و على الرغم من أن القرطاجني قد قدم التخييل على المحاكاة في التعريف فإن ذلك لا يعني أوليته في البنية الشعرية ، إنما ذلك ناجم عن اضطراب في صياغة المفهوم و عدم الدقة في تحديد أوليات عناصره البنائية ذلك أن التخييل يتعلق بالوظيفة أو الأثر و ليس بالماهية ، و عـــلاقته بالمحاكاة ، إنما هي علاقة السبب الناتجة و لذا فقد كان الأولى تقديم العلة { المحاكاة } على المعلول { التخييل } [2]

[1] مرجع سابق ص 62

[2] المصدر نفسه ص 62

أثر الثقافة اليونانية في نحت المصطلح عند حازم القرطاجني

يعد الناقد و الأديب حازم القرطاجني من أبرز نقاد عصره في المزج بين البلاغة و النقد في مصنف واحد و سماه بمنهاج البلغاء و سراج الأدباء و الذي اختلف النقاد و الدارسون في نسبته لأحد العلوم دون غيرها لتناوله لقضايا مختلفة تراوحت بين دراسة الشعر و طريقة نظمه ، و مواضيع البلاغة المتشبعة إذا استطاع فيه القرطاجني أن يوائم و يواشج بين تطلعاته للفلسفة اليونانية و المرجعيات العربية في محاولة إقامة نظرية أدبية عربية و بذلك يعد كتابه مناهج البلغاء و سراج الأدباء من المصنفات النقدية خلال القرنين السادس و السابع الهجريين ، لما يمتاز به من قراءة الأسلوب و دقة في المنهج ما جعله يؤرخ لمرحلة جديدة في الفكر النقدي لدى العرب ، فمزج فيه بين المنظور الفلسفي و المنطقي لينشئ علما كليا و هو علم البلاغة بقوانينها كما عني بالشعر كله و جزئه فقد اصطنع للشعراء

و النقاد منهجا ليسيروا عليه و هذا راجع لثقافته الواسعة التي غذاها من منابع غريزة و روافد متعددة المرجعيات و تكمن ميزه الكتاب في كونه رسم منهجا للبلغاء و أوقد سراجا للأدباء إذ تتلخص ميزته في ذلك التلاقح بين الثقافة اليونانية و العربية إذ اتكأ في صناعته لنظريته على مرجعيات أجنبية زادت من ثراء منقوله و قوة حجته النقدية فقد عرف الفكر الأرسطي طريقه إلى الفكر البلاغي النقدي عند العرب من خلال بعض القضايا التي حددها حازم في كتابه و خاصة في مجال الشعر فبالرغم من أن القرطاجني غالبا ما يكون رجوعه وإحالته على الآراء اليونانية بالواسطة عن طريق الفلاسفة المسلمين، إلا أن السّيمة البارزة التي تميز بها كل المناهج هي الحضور [1] .

[1] ينظر WWW :Aqlamalhimd . com د. متلف آسية "" الروافد الفلسفية و المرجعيات الفكرية في الدرس النقدي المغاربي عند حازم القرطاجي ـ كلية الآداب و الفنون جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف دراسات و مقالات ، ع 2 أفريل ـ يونيو 2020

القوي لآراء أرسطو ونظرياته في الشعر والخطابة و ذلك ما يدعو إلى القول بأن الأثر الأرسطي في النقد و البلاغة العربيين لم يعد مقتصرا فقط على الفلاسفة المسلمين بل تعدى ذلك إلى البالغين و علماء النقد و القرطاجي خير دليل على ذلك إذ يؤكد الدكتور " بدوي طبانة " على أن القرطاجني من العلماء الذين طغى عليهم الفكر اليوناني، و غطى على آثار شخصياتهم ، و هؤلاء لا يعدون في جملة أفادوا من الفكرة اليونانية أو تأثروا بها لأن كتاباتهم في بلاغة و النقد الأدبي جاءت أشبه ما يكون بنقل المترجمين أو بشروح المفسرين كما كتب أرسطو في المنطق و الخطابة و الشعر " و هذا التأثر من شأنه توليد تمازج بين الثقافات وإغنائها والعمل على تطورها ، فقد تأثر حازم في كتابه { المنهاج البلغاء

وسراج الأدباء } بكتاب { فن الشعر } لأرسطو كما أن هناك نصوصا أوردها "" حازم "" في المنهاج تدل على إطلاعه على كتاب "" فن الشعر "" منها قوله : {و لو وجد هذا الحكيم أرسطو في شعر اليونانيين ما يوجد في شعر العرب من كثرة الحكم و الأمثال و الاستدلالات و اختلاف ضروب الإبداع في الفنون الكلام لفظا ومعنى و تبحرهم في صنوف المعاني وحسن تصرفهم في وضعها و وضع الألفاظ بإزائها، و في إحكام مبانيها و اقترانها و لطف التفاتاتهم وتتميماتهم و استطراداتهم ، و حسن مآخذهم و منازعهم و تلاعبهم بالأقاويل المخيلة كيف شاء وراء ما وضع من قوانين الشعرية } ما يدل على اطلاعه و فهمه للشعرية الأرسطية و الاستفادة منها ومن بين القضايا الشعرية التي تأثر بها حازم : مفهوم الشعر ، أغراضه ، الوزن و الإيقاع ، المحاكاة ، الاستغراب ، والتعجب [1]

و لعل من أهم صور تأثر حازم القرطاجني بالشعرية الأرسطية اقتباسه مصوغات نظريته الشعرية من الفكر الأرسطي و هذا ما يظهر جليا في مفهوم كل منهما للشعر ، إذا أشار أرسطو إلى أرسطو الشعر أنه محاكاة ووزن و إيقاع باعتباره نشأة لسببين ميل النفس إلى المحاكاة و إلى الإيقاع

[1] ينظر المرجع السابق

و الوزن يقول : { ويبدو أن الشعر ـ على العموم ـ قد ولده سببان وأن ذينك السببان راجعان إلى الطبيعة الإنسانية، فإن المحاكاة أمر فطري موجود للناس منذ الصغر ... و كذا وجود الإيقاع و الوزن }

و لم يختلف الأمر كثيرا في تحديدهما لمفهوم المحاكاة والتخييل و يظهر ذلك في تعريفهما بأنها فطرة أو غريزة إنسانية ، يقول أرسطو :{ و يبدوا أن الشعر على العموم ولده سببان و أن ذينك السببان راجعان إلى الطبيعة الإنسانية فإن المحاكاة أمر طبيعي موجود للناس منذ الصغر } ، أما حازم فيقول: { لما كانت النفوس قد جبلت على التنبه لأنحاء المحاكاة واستعمالها و الالتذاذ بها منذ الصبا وكانت هذه الجبلة في الإنسان أقوى منها في سائر الحيوان }

كما نجد تشابها بين أرسطو و حازم في أقسام المحاكاة ، إذ حصر أرسطو أقسام المحاكاة في : محاكاة التحسين ، محاكاة تقبيح و محاكاة مطابقة يقول : { و إذا كان من يحدثون المحاكاة إنما يحاكون أناسا يعملون ، وكان هؤلاء المحاكون بالضرورة إما أخيارا وإما أشرار فإن الأخلاق غالبا تخضع لهذين القسمين لأن الرذيلة و الفضيلة هما اللذان يميزان الأخلاق كلها ، فينتج من ذلك أن المحاكين إما أن يكونوا خيرا من الناس الذين نعهدهم أو شرا منهم أو مثلهم } ، وبذلك تنقسم التخاييل و المحاكاة عند أرسطو بحسب ما يقصد بها إلى محاكاة تحسين و محاكاة تقبيح و محاكاة مطابقة لا يقصد بها إلا ضربا من رياضة الخواطر و الملح في بعض المواضع التي يعتمد فيها وصف الشيء [1]

و محاكاته بما يطابقه ويخيله على ما هو عليه و ربما كان القصد بذلك ضرب من التعجيب أو الاعتبار فتأثر حازم بأرسطو كان تأثرا بالغا بخلاف غيره من النقاد الدارسين و إن لم يرد اسمه سوى مرتين إلا أنه نقل عنه من ابن سينا و الفارابي ولم ينقل عن ابن رشد رغم تأثره به ، و تبقى دراسة الباحث الحافظ الروسي في مدى رجوع حازم إلى ابن رشد من أرقى ما وصل إلينا حيث يرى أن الدافع وراء إغفال

[1] مرجع سابق

حازم ذكر ابن رشد يرجع إلى طلب التميز ، إضافة إلى موقف ابن رشد من الشعر العربي و نظرته إلى القوانين الأرسطية فالمرجعيات التي ارتكز عليها القرطاجني في بلورة معالم نظريته النقدية ترجع في الأصل إلى كتب أرسطو "" كتاب الشعر وفن الخطابة "" وشرحاتها المتناقلة عن طريق الفلاسفة المسلمين ، أما محقق الكتاب المنهاج الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة يرى في مقدمة كتابه ذلك التأثر العميق بآراء أرسطو من قبل القرطاجني و الواردة عند ابن سينا ، فبقدر ما يبدوا انفعال حازم و تأثره بابن سينا عظيما فإن اعتماده على أبي نصر الفارابي و إحالته على ترجمته لكتاب الشعر لم تكن إلا مرتين يعرض فيها رأيه و يناقشه أما الشرح الوسط لابن رشد يغفل ذكره قصدا ولا يحيل عليه بوضع كتاب المنهاج الذي جمع بين المبادئ و الأصول الهيلينية و العربية ، فقد بذل حازم جهدا كبيرا في قراءة التراث واستفادته من أفكارهم و آراءهم و قد أجاد في الجمع و المزاوجة بين الرافدين العربي و يوناني وارتقى هذا الجمع باستيعابه لجل الآراء و تمثيلها في منهاجه أحسن تمثيل فإن كتاب المنهاج للقرطاجني يعد ثروة و مكسبا للنقد العربي القديم فقد تناول صاحبه عدة قضايا تبرز نظرته المتميزة متكئ في ذلك على جملة من المرجعيات كانت سندا له في بلورة مولده الجديد فقد مزجت بين الزخم المعرفي العربي و التأملي الفلسفي الأجنبي ليلون نظريته فتصبح أكثر دقة و تكاملا وشمولية و هذا تابع من مدى وعيه النقدي و البلاغي الذي افتقر إليه باقي النقاد العرب [1].

[1] المرجع السابق

الـفـصل الثاني: المصطلح النقدي نماذج و دراسة

➢ **المبحث الأول:**

* مصطلح المحاكاة.

* مصطلح التخييل.

* مصطلح الأسلوب.

➢ **المبحث الثاني:**

* مصطلح اللفظ.

* مصطلح المعنى .

* مصطلح الشعرية.

1ـ مصطلح المحاكاة:

يبدو أن مصطلح المحاكاة من أقدم المصطلحات النقدية و أكثرها استخداما و تأثيرا في الفنون لأن مصـطلح المحـاكاة ليـس جـوهر الشعر فحســب و لكنها جوهر الــفنون جميعا و مع ذلك فإن لها خصوصيتها حسب الفن الذي تستخدم فيه ، فكل محاكاة لها طريقة و لغة و صورة ، تختلـف من فن إلى فــن و لقد جعل أرسطو المحاكاة أســـاسا لشعر الموضــوعي في الملحمة والمأساة والملهاة ، و تلفت الفلاسفة المسلمون هذا المصطلح و فسروه متأثرين من تفسيره طبيعة الشعر العربي و انتقل هذا الشعر إلى حازم و استطاع أن يعطيه بعدا جماليا و مدخلا لتلمس جمال الشعر و جـوهره الحقيقي ، جعل حازم ، مفهوم الشعرية ومفهومه عن مـصطلح الشعر المطلق ، تعتمد كل الاعتماد على المحاكاة والتخييل، و أفراد جزءا غير يسير من كتابه المنهاج للمحاكاة مفصلا القول فيها بطريقة منطقية و تفصيلية يغلب عليها الدقة و البعد النظر و الدراية في الشعر عموما.

و الذي يعني في هذا الأمر هو ما أثر المحاكاة في إنتاج الشعرية عند حازم سواء في الشعر أو في الأدب ؟

لقد أكد حازم أن الكلام لا يكتسب صفة الشعرية إلا بوجود المحاكاة فيه و نراه أسس فكره البلاغي على هذا الأساس و تميز الشعر عنده عن ضروب القول الأخرى [1]

فيها الكثير من الانفعالات لكنها ليست مطابقة له تماما و لقد اتخذت المحاكاة عند حازم معنى شاملا ينـحسب على عناصر العمل الشـــعري من جهة المبدع ، و الواقع ، و المتلقي و العمل الإبداعي نفسه و العلاقة بين هذه العناصر المتبادلة و متفاعلة "" بمعنى أن كل عنصر فيها يؤدي إلى ما يليه حق أخر العناصر ، ثم يردنا أخر العناصر إلى ما يسبقه ، حق يعود بنا إلى البداية ""

[1] ينظر كتاب حازم القرطاجني و نظرية المحاكاة و التخييل في الشعر د. سعد مصلوح دار المغرب الإسلامي ، ط2 ،د ت ص 86

نلاحظ أن الشعر إذ حاكى الواقع و العالم الخاص بالمتلقي فإن انفعالات المتلقي بالعمل الشعري تبقى على ارتباط بالنظرة فيها المبدع للعالم والواقع ، فالاختلاف و التباين واضح لدرجة كبيرة بين العالم الخارجي والواقع بين وجودها في ذهن المبدع و على هذا الأساس فإن "" المعاني هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان فكل شيء له وجود خارج الذهن فإن أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه ، فإذ عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة في إفهام السامعين فصار للمعنى وجود أخر من دلالة الألفاظ "" و على ذلك فإن العمـــل الشعري له وجدان ، وجود في الذهـــن مرتبط بالمعاني التي أدركها المبدع من العالم ، و وجود مادي هو الكلمات التي تعبر عن معاني المبدع أو تقيم صورها في ذهن المتلقي في النص السابق يوظف ثنائية المادة و الصورة التي بهما يتشكل الشعر شعرا و تميز صناعته ، و مصطلح [1] المحاكاة يعبر أفضل تعبير عن ثنائية المادة و الصورة ، و لا يكون الشعر شعرا إلا إذا تضمن ""محاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقه ، أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك""، إذا تحدث حازم عن المبدع الذي يعمل على تشكيل المحاكاة في ذهنية ،فإن حازما أعطى المتلقي قيمته من خلال بيان المحاكاة عليه سواء بانقباض أو لانبساط لأن جل هذه العملية يكون المبدع و المتلقي من خلال التلقي السمعي أو القراءة التي تعتمد على الرسم الكتابي للحروف ، و نفهم من ذلك أنه لابد للمحاكاة من أثر و نتيجة على النفس لدى المتلقي ، لأن ذلك هو الذي يتضمن ظهور العمل الإبداعي للحياة و إعطاءه شرعيته ، لذلك يجب أن ينفعل المتلقي بالصورة لتخيلها و تصورها شيء آخر بها انفعالا من غـير رؤية إلى جهة من الانبساط و الانقباض

و لما كانت القصيدة و بما فيها من محاكاة و تخييل ، تجعلنا نرى الواقع في ثوب جديد مختلف ، و بخبرة جديدة و بما فيها أيضا من استغراب و تعجيب ، ذلك كله يحتاج إلى أسلوب والأسلوب بدوره

[1] المرجع السابق ص 87

يحمل لنا الوزن و الإيقاع و المعنى و التأليف لفظا و تركيبا و لولا أن الرجل قد قصر مفهوم الأسلوب و بما أن عناصر الأسلوب تندرج تحت التخايل الثنائي ، فإن ذلك لا يعني تجاوزها أو الابتعاد عنها في العمل الشعري فهي تلعب دورا مهما في بناء الشعرية في الأقوال جميعا، فمثلا النظم والوزن و التناسب الصوتي بين أجراء الكلام تلعب دورا مهما في جذب النفوس و إدخال السرور .....فالمتلقي عند سماعة أو قراءته للقول الشعري.[1]

فالتلقي عند سماعه أو قراءته للقول الشعري تتكون في مخيلته صورة نظمية معينة عن النمط الإيقاعي أو الموسيقى المستعملة في النص الشعري فيترتب على ذلك التوافق الصوتي بين ما هو في النص و ما قد تتشكل في مخيلة المتلقي ذو أثر كبير في التأثير عليه و جذب انتباهه .

بقي شيء أخير هو مدى قدرة الشاعر و مدى حريته في تجاوز الواقع و العقل في تشكيل الصورة و في المحاكاة ، يعتبر حازم أن ذات الشاعر حرة في تعاملها مع الموضوعات إيداعها ولكن من خلال مجموعة القيود بفرضها في إطار القيم التي تشد إليها المحاكاة كلها ، على مستويات متعددة ، منها المعايير الأخلاقية ، و قواعد العقل الثاقب ، و الاستجابة إلى الأصول الكبرى التي صنعتها تقاليد الشعراء الفحولة .

و يشترط حازم في ذلك إلى النقلة من المعاني الذهنية إلى غيرها أن يكون ذلك غير خارج عن الهيئات التي وقعت للعرب و يبدو أن الأمر فيه من الصعوبة على حازم و على أي ناقد قديم أن يتجاوزه و لكن ما يحمد لحازم هو محاولته الجمع بين نقيضين هما : تحرير الشاعر من ناحية وتسليمه بالأصول الثابتة والصارمة من ناحية أخرى و بهذه الطريقة و هذه المحاولة أكد حازم الأصالة و إن

[1] المرجع السابق ص 87

قيدها ، وردها إلى تحرير الشاعر إزاء موضوع إدراكه مع استجابة للأصول الثابتة في أن و الذي أقره حازم و اقترحه لحل هذه المعضلة القوى الثلاثة : الحافظة ، و المأثرة ، و الصانعة .

و شأن الناظم الظاهرة عنده أشكال و أنماط و أنواع للجوهرة إذا أراد الأديب جوهرة قصد الموضع الذي يعرف أكثر من غيره أنه فيه ، و أنه مكان الجوهر .[1]

[1] المرجع السابق ص 88

2 ـ مـــــصـطـلـح التخـــيـــيل :

1-التخيّل لغة :وردت في لسان العرب :خال الشيء خيلا وخليلة وخيلانا ومخايلة وخيلولة ظنه .

- الخيال والخيّالة :هي ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة وجملة أخيلة.

- الخيال أيضا:كساء أسود ينصب على خشبة أو عود، يخيّل به للبهائم والطير فتظنّه إنسانا.

- وهي أيضا كلمة على نوع من النبات كما هي كذلك اسم أرض لبني تغلب .

- وخيل عليه تخيلا، وجه إليه التهمة[1].

- الخيال هو الشخص وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه لأنّه سيشبهه .

- خيلت للناقة إذا وضعت ولدها خيلا يفزع منه الذئب .

- وتخيلت السماء :إذا تهيأت للمطر ولا بدّ أنّ يكون عند ذلك تغيير لون والمخيلة السحابة .

- الخيال لكل شيء تراه كالظلّ وكذلك خيال الإنسان في المرآة .[2]

ولقد عالج حازم القرطاجني في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء عددا من القضايا ومن بينها قضيّة [3]التخيّل وهذا الأخير شاع عند المهتمين بالقول الشعري قبل حازم ولا سيما الفلاسفة اليونانيين والمسلمين ،ولهذا ارتأى البحث ضرورة الوصول والوقوف عند أحد نقّاد القرن السابع الهجري

[1]أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب ط3،دار مصادر بيروت ،لبنان 1994م،11 ،مادة خيل ص226،227

[2]أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس العرب اللغة تحقيق وضبط عبد السلام هارون .ط1 .دار الجيل ،لبنان 1991م2مادة خيل ص235

[3]فاطمة عبد الله ، الوهيبي، نظرية المعنى عند القرطاجني ط2، بيروت لبنان،1973،ص284

من الذين تأثّروا بالفكر اليوناني " حازم القرطاجني "لبيان فهمه لتخيل ودوره في العملية الإبداعية ومدى إسهامه في الحركة النقدية ومحاولة البحث من جديد الذي قدّمه القرطاجني في فهمه لمصطلح التخيّل[1]

ويعدّ مصطلح عمد حازم القرطاجني أرقى جميع التعاريف التي نصادفها لدى النقاد والبلاغيين السابقين واللاحقين على السواء ،وأمّا أهميته فتظهر إلى إلحاحه عليه وتحديد قيمة الشعر على أساسه ويقول في تحديده لقيمة الشعر :"اعتبار أن الشعر إنما هو التخيّل في أي مادة اتفق ويشترط في ذلك صدق والكذب ،بل أيما انتقلت لأقاويل المخيّلة منه فما بالغرض "[2]

فالتخيل عند حازم القرطاجني هو التخيل الشعري وليس غيره

ولقد اعتمد حازم القرطاجني في ضبط التخيل الذي ،اعتبره جوهر التعبير الشعري إذ لا يقوم إلّا عليه ،ولا يكون إلا به ، والتخيّل هو موع من النشاط التصويري الذي يخاطب بواسطته الشاعر الجانب الوجداني الانفعالي لدى المتلقي ،وبهذا فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالمتلقي .

يعرّفه"حازم القرطاجني [وهو أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيّل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه، وتقوم في خياله صورة أو صوّر ينفعل بها وتصوّرها ،أو تصوّر شيئا آخرا لها انفعالا من غير رؤية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض][3]

فالتخيّل في نظر حازم القرطاجني يحصل بفعل تفاعل مكونات نفس وذهن المتلقي مع مكونات الخطاب وصورته، أو صورة من خلال نموذج تصويري نفسي حاصل في النفس من غير تمعّن

[1] المرجع السابق،ص284

[2] أبو الحسن القرطاجني ،منهاج البلغاء ،وسراج الأدباء ، ص81

[3] المرجع السابق ص89

أو تمحيص ،بل هي عملية تلقائية ،وذلك بولوع النّفس بالتخيل كما يقول حازم حتى تركت التصديق لتخيّل ما أعطت تخيلها وألفت تصديقها.[1]

ويقسم حازم القرطاجني التخيل بالنظر متعلقاته قسمين وعلى أساسها يفرّق بين التخايل الثاني ،فيقسّم التخيل بالنظر إلى متعلقاته إلى قسمين :تخيل مقول فيه بالقول وتخيل أشياء في المقول فيه والقول من جهة ألفاظه ومعانيه ونظمه وأسلوبه فالتخيل الأول يجري مجرى تخطيط الصور وتشكيلها والتخيلات الثواني تجري مجرى النفوس في الصور .[2]

– مكانة التخيل في الصناعة الشعرية عند حازم القرطاجني :

سعى حازم القرطاجني من خلال كتابه المناهج إلى تحديد الأشياء الفاصلة بين الكلام الأدبي والكلام والعادي، أو بتعبير آخر ما يرقى بعمل ما إلى الأدبية ،ويتضح ذلك من خلال علم البلاغة هذا العلم الشامل لصناعتي الشعر والخطابة اللّتان وإن اشتركتا في المعاني فقد تباينتا ،لهما نفس الغايات ومقاصد .

لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ويفترقان بصورتي التخيل والإقناع وكان لكلتيهما أن تخيل وإن تقنع في شيء من الموجودات الممكن أن يحيط بها علم الإنسان وكان القصد في التخيل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو الاعتقاد أو التخلي عن واحد من الفعل أو الطلب والاعتقاد بأنّ يخيل لها أو يقع في غالب ظنها أنّه خير أو شر بطريقة من الطرق التي يقال بها في الأشياء أنها خيرات أو شرور .[3]

---

[1] طاهر بو مزبر ،أصول الشعرية العربية ،نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الحطاب الشعري ،بيروت،لبنان ،ط1،2007،ص28

[2] نفسه : ص29

[3] مرجع سابق :منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص19-20.

فحازم القرطاجني لا يفتأ أن يقدّم لنا بعد هذا التعريف لشعر تعريفا فيختلف شيئا من الأول والذي مفاده أنّ "الشعر كلام مخيل موزون ،مختص في لسان العرب بزيادة التقفية إلى ذلك والتمائه من مقدمات مخيلة صادقة أو كاذبة كانت لا يشترط فيها بما هي الشعر غير التخيل "[1]

وينطلق حازم من فكرته عن التخيل وكونه:جوهر العملية الإبداعية الشعرية والتي يرفض على أساسها تقسيمات ما سبقه من البلاغيين جميعا لأغراض الشعر فيرفض تقسيم القدامى الشعر إلى مدح وهجاء ورثاء ... ويقسم الروماني الخماسي بإدماجه الشبه في الوصف وابن رشيق أنّ أركان الشعر أربعة وهي: الرغبة والرهبة والطرب والغصب أو قول بعضهم في أنّ الشعر كله يرجع إلى معنى الرغبة والرهبة ويرى "حازم القرطاجنيّ أنّ هذه التقسيمات جميعا لا تخلو من نقص أو تداخل ليقسّم بدوره أغراض الشعر بارتكاز على ما يقصد إليه ليشعر : فالأقاويل الشعرية لما كان القصد بها استجلاب المنافع واستدفاع المضّار ببسطها النفوس ويتوضح جليّا في الرسم البياني التالي .

[1] المرجع نفسه ص89

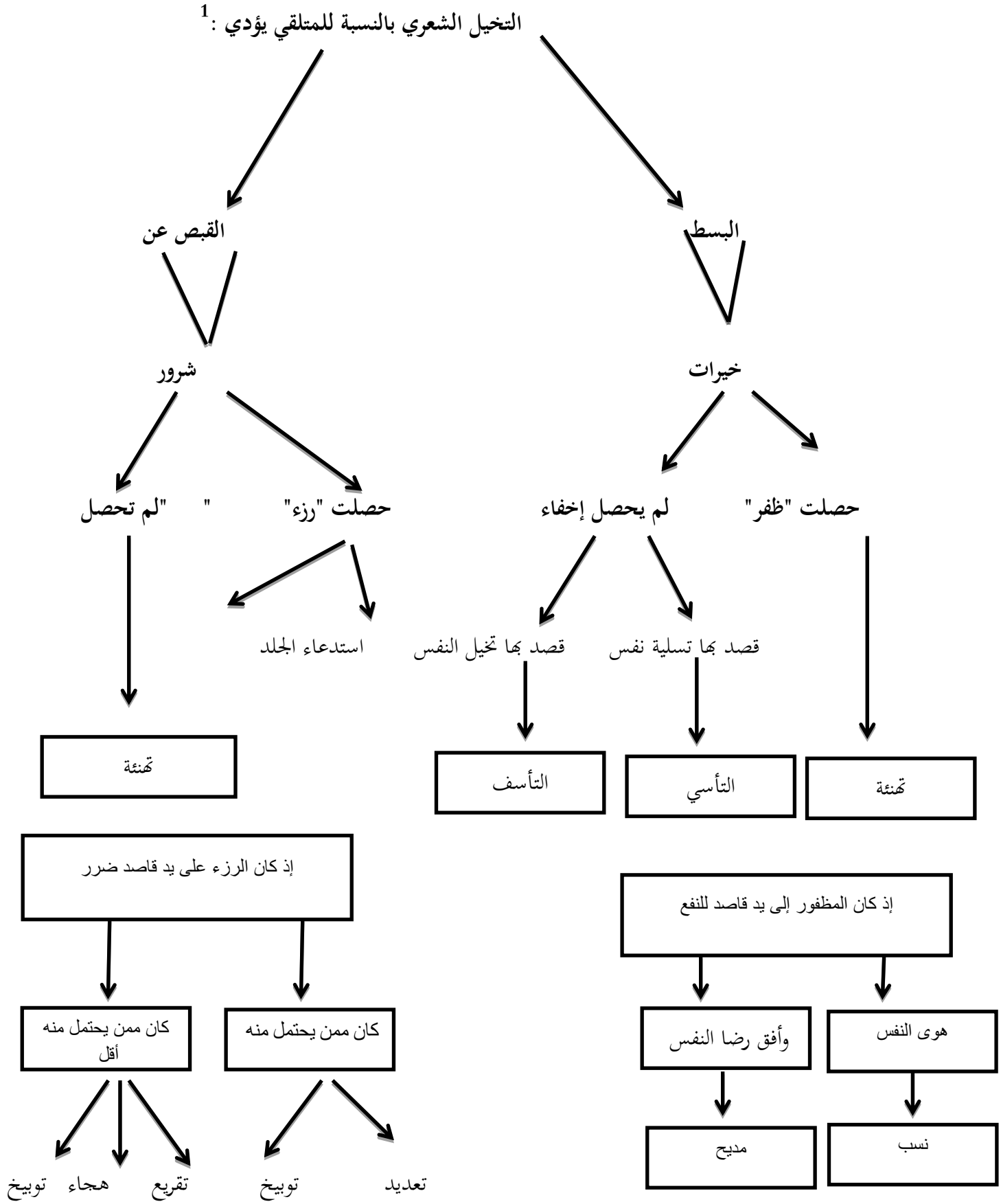

[1] سعد مصلوح حازم القرطاجني نظرية التخيل والمحاكاة في الشعر د ط الجزائر 1980 ص142

مصطلح الأسلوب :

درس حازم الأسلوب فأوجد له منهجا خاصا متأثّرا بأرسطو من خلال أنّ العمل الفني يعدّ وحدة متكاملة تمتد فتشمل القطعة كلها أو القصيدة كلها ملاحظا انتقال الشاعر من موضوع لآخر في القصيدة في تسلسل وترابط معنوي ومتأثّرا من جهة أخرى "بعبد القاهر الجرجاني" ونظريته في النظم.[1]

ويقول في ذلك "لما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجمل الكبيرة من المعاني والمقاصد ،وكانت تلك المعاني جهات فيها توجد ومسائل تقتني كجهة وصف المحبوب وجهة وصف الخيال وجهات وصف الطول وجهة وصف يوم النوى وما جرى مجرى ذلك في غرض النسيب ،وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات والنقلة من بعضها إلى بعض وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيأة تسمى الأسلوب يجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعاني نسبة النظم إلى الألفاظ لأن الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرض القول وكيفية الاطراد من أوصاف جهة إلى جهة ،فكان بمنزلة النظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الاستمرار في الألفاظ والعبارات والهيئة الحاصلة عن كيفية النقلة من بعضها إلى بعض وما يعتمد فيها من ضروب الوضع وأنحاء الترتيب. " فالأسلوب بذلك هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية والنظم هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية ،وأنّ الأسلوب في المعاني كالنظم في الألفاظ أي أنّ الأسلوب يشبه عملية النظم الخاصة بالألفاظ والعبارات ولذلك وجب أن يكون فيها التناسب بين الألفاظ وحسن [2]

اختيارها وتأليفها والتلطف في الانتقال من جهة إلى جهة ومن مقصد إلى مقصد وهذا ما يعرف بحسن الاطراد ولطف النقلة .

---

[1] ينظر "د نجم مجيد علي مهدي "الجهود النقدية لحازم القرطاجني –في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء جامعة المستنصرية | كلية التربية الإنسانية مجلة كلية التربية الإنسانية ع70 ت2011 ص 327

[2] ينظر أبي حازم القرطاجني منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تق و ح محمد الحبيب ابن الخوجة ص319 ـ323

وأكّد حازم أنّ الأساليب الشعرية تتنوّع بحسب مسالك الشعراء وتختلف من غرض لآخر إذ يقول "إنّ أساليب الشعر تتنوّع بحسب مسالك الشعراء في كل طريقة من طرق الشعر فبحسب تصعيد النفوس فيها إلى حزونة الخشونة أو تصوّر فيها إلى سهولة الرقّة أو سلوكها مذهبا وسطا بين ما لان و ما خشن من ذلك ، فإنّ الكلام منها ما يكون موافقا لأغراض النفوس الضعيفة الكثيرة الإشفاق مما ينوبها أو ينوب غيرها ومنه ما يكون موافقا لأغراض النفوس الخشنة القليلة المبالاة بالأحداث ومنه ما يكون موافقا لأغراض النفوس المقبلة على ما يبسط أنسها ." وهذا ما يرجع إلى تقسيم حازم الأسلوب إلى ثلاثة أساليب ينحى الكلام فيها بحسب البساطة والتركيب إذ أن أهواء الناس تميل إليه بحسب طباعهم وتندرج في عشرة أنحاء هي :

1-أن يكون أسلوب الكلام مبنيا على الرقة.

2-أو على الخشونة المحض .

3-أو على المتوسط بينهما .

4-أو يكون الكلام مبنيا على الرقة و يشوبه بعض ما هو راجع إلى الأسلوب الوسط .

6-أو يكون الكلام مبنيا على الوسط ويشوبه بعض ما هو راجع إلى الرقة .

6- أو بعض ما هو راجع إلى الخشونة .

7-أو ما يكون مبنيا على الخشونة ويشوبه لبعض ما يرجع إلى الأسلوب الوسط .

8- أو ما يكون مبنيا على الرقة ويشوبه بعض الخشونة.

9- أو على الخشونة ويشوبه بعض الرقة .[1]

[1] المرجع السابق ص319 ـ327

10-أو يكون مبنيا على الأسلوب المتوسط ويشوبه بعض ما هو راجع الطرفين "الرقة والخشونة " ،ويظهر من خلال هذا أن القرطاجني قسّم الأسلوب إلى ثلاثة أساليب، الأسلوب الخشن، الأسلوب الرقيق والأسلوب الوسط يجمع بين الطرفين ،الرقّة والخشونة ويورد لنا مثال في الأسلوب الوسط كأن يجمع بين التغزّل والحماسة في قصد واحد فيقول أما الأنحاء التي وقع في جميعها الجمع بين الطرفين بأنّ تسلط الطرفان أعني الخشونة والرقة على شيء واحد ،وكان انبعاثهما من ضمير واحد ،فإنّ هذا يقبح مثل إرداف الرقة في الحب بالخشونة فيه ،فإن انصرف إليه الأخر وتعلّق بغير ماتعلّق به صاغ ذلك ، مثل ما نجمع بين التغزّل والحماسة في شعر واحد "،ويضيف مفسّرا الطريقة التي يجمع بها بين الغرضين مدمجا ذلك في ثلاثة أنحاء فيقول :و""ذلك يكون على ثلاثة أنحاء :مقابلة معنى بين أو شطر بيت غزلي أو شطر بيت حماسي، والنحو الثاني على جهة الالتفاف، وذلك يكون مثلا يتغزل ويصف نفسه بالإفراط في الرقّة والصبابة، فيتوقع أنّ يظن ظان أنّ ذلك لضعف نفس منه ،فيلتفت إلى ما يدرأ عنه ذلك الظن ويشير إلى ما يدل على ذلك بلفظ مختصر يلحقه في تضاعيف كلامه أو عقبه، وذلك مثل قول الشريف : [1]

مَـالُـوا عَـلَـى شـعب الـرحَـال وأَسـنَـدُوا أَيـدي الـطـعَـان إلى قلـوب تخفـق

فأشار إلى الشجاعة أثناء الوصف بالرقة بأوجز لفظ وهو قوله "أيدي الطعان "والنحو الثالث أنّ يتحوّل الشاعر عمّا له فيه رقة إلى ما له فيه خشونة . [2]

[1] المرجع السابق ص 319 ـ320

[2] المرجع نفسه ص319 -320

كما ذكر حازم كيفية التأثير في المتلقي وتحقيق التلاؤم للنفوس وأنّ كل ما يرتبط بعملية الإبداع الشعري من محاكاة وتخييل وأسلوب ومعان و ألفاظ ووزن وجميعها تدور وتسعى للتأثير في النفوس وتحقيق الرضا والإعجاب .[1]

وبيّن القرطاجني ما يجب اعتماده في تحسّب موقع الأسلوب في النفوس وذلك أنّ الأحوال السارة تبعث الانبساط في النفوس وأنّ الأحوال الشجيّة الرقيقة تبعث الرقّة في النفوس وأنّ الأحوال المفجعة تبعث بالإشفاق فيها فالأساليب تنحوا منحى موقعها في النفوس وقوة تأثيرها وبحسب أحوال الناس ومدى تقبلها وذلك ما يؤكّده قوله : " لما كان الناس بحسب تصاريف أيامهم وتقلّب أحوالهم كأنهم ثلاثة أصناف : " 1ــ فصنف عظمت لذّته وقلّت آلامه حتّى كأنه لا يشعر بها 2ـ صنف عظمت آلامه وقلّت لذّته حتى كأنّه لا يشعر بها3 ــ صنف تكافأت لذّاتهم وآلامهم ،وكانت أحوال الصنف الأوّل أحوالاً مفرحةً أحوال الصنف الآخر أحوالا مفجعةً وأحوال الصنف الوسط في كثير من الأمر شاجية ..... [2] "وضرب في ذلك أمثالا نحو هذه الأحوال فقال أنّ الأحوال السّارة مجالس الأنس ومواطن السّرور ومشاهد الأعراس والأعياد والمواسم أمّا الأحوال الشاجية منها أحوال أعقبت فيها الوحشة من الأنس والكدر من الصفاء نحو إعقاب التنعّم بالحبيب بالتألم لفراقه وإعقاب التنعم بالشبيبة وبالتألم لفراقها وكان أبو الطيّب المتنبي يقصد هذا الضرب والأحوال المفجعة هي التي يذكر فيها الإنسان ما يلحق العالم من الغير والفساد ومآل بني الدنيا إلى ذلك وكان أبو العتاهية يلم بذكر هذه الأحوال في شعره .[3]

---

[1] ينظر .أحمد عبد الله ،قضايا الحداثة عند حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الادباء ،رسالة ماجيستير في النقد والادب ،جامعة الازهر ،غزة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية 2014 ص21

[2] ينظر أبي حازم القرطاجني منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص320 ـ323

[3] المرجع السابق ص323

3 ـ مـــصـــطلـــح اللـفـــظ و المـــعـــنـــى :

قضية اللفظ و المعنى و علاقة بعضهما بعض في الشعر و كانت موضع اهتمام النقاد البلاغيين قديما و حديثا ابتداء من أرسطو الذي كان يرى { أن اللفظ على المعنى و هو وسيلة محاكاة و إن الألفاظ تتفاوت فيما بينهما جمالا و قبحا من حيث دلالتها على المعنى و أن المتكلم يستطيع أن يستعين بها تستر القبح و الأشياء أو تكشف عنه ، إن الألفاظ يجب أن تختار لتلاؤم موقعها في الجمل و صياغة المجاز و في غاية المعنى المراد و جمالها هذا يرجع إلى معناها و معرضها } و هذه المسألة قد شغلت حيزا كبيرا في دراسات النقد العربي قديما و كانت موضع اختلاف لا اتفاق فبعضهم اهتم بالمعنى دون اللفظ و بعضهم من اهتم باللفظ دون المعنى و منهم من سلك طريقا وسطا فساوى بين اللفظ و المعنى و بعضهم عني بالحفظ من جهة دلالته على المعنى في نظم الكلام ، فالجاحظ يوحي الألفـــاظ عـــنايته لذلك يقـــول { المعاني مطروحـة في الطريق يعرفها العجمي ،و العربي و القـــروي و المدني إنما الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ و سهولة المخرج ، و كثرة الماء و صحته الطبع وجودة السبك } و في هذا النص يبدو أن الجاحظ يعطي اللفظ قيمته فوق قيمة المعنى أي أنه يهمل المعنى ، بالحقيقة أنه لم يعمل المعنى و لم يرد ذلك لأن عنايته بالمعنى لا تقل عنايته باللفظ .[1]

بدليل قوله { فإنما الشعر صناعة ، و ضرب من النسيج و جنس من التصوير } و ابن قتيبة تحدث هو الأخر عن اللفظ و المعنى فكان خير الشعر عنده ما حسن لفظه ، و جادة معناه ، و فإن قصر اللفظ عن المعنى أوجه اللفظ و لم يكن وراءه طائل كان الكلام معيبا و هذه القضية التي شغلت النقاد العرب كانت موضع اهتمام حازم أيضا ، و كان له رأي خاص بها بما عرف عنه من إطلاع على الثقافتين اليونانية و العربية و تأثره بهما ، فحازم يرى أن الشعراء لديهم عقل وحدة الذهن و ذكاء و فكر ،

[1] ينظر أبي الحسن حازم القرطاجني {ـ منهاج البلغاء و سراج الأدباء } دار الكتب الشرقية ،ط1 ،1966 ـ ص118

إنهم بلغو من المعرفة غايتها القصوى لذلك كل ما يقولونه يمكن يصرفوه على وجه من الصحة و ذلك ما أكده الخليل من قبل بقوله { الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى يشاءوا و يجوز لهم مالا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى و تقييده ومن تصريف اللفظ و تعقيده و إشارة الخليل هذه صريحة و واضحة و من يعترض على الشعراء عليه أن يصل إلى رتبهم من تأليف الكلام و إبداع النظام و مقدار فضل التأليف على قدر فضل الطبع و المعرفة بالكلام }

ويرى حازم أن الشعراء مع ذلك قد يقعون في عيوب كأن يذكر بعضهم لفظا له عرف فيما يضاء المعنى الذي يدل عليه فمنهم من يقصد في شعره الذي يورد عبارة لها معنى هو أليف بالمدح ، أو لفظه أريد بها حسن الآداب فوقع في سوء الأدب ، و الشاعر قد يريد غرض و لكن عبارته تأتي بصورة مضادة .[1]

للغرض الذي أراده ، لذا فأن وضـــع الشيء الموضع لائق به يأتي من خلال التوافق بين الألفاظ و المعاني و الأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضـــعه في الكـــلام متعلقا و مقترنا بما يجانسه و يناسبه } فأنا الكمال في المعاني يتم باستيفاء أقسامها و استقصاء مهمتها و انتظام العبارات جميع أركانه فلا يغفل ركن من أركانها و لا يغفل قسم من أقسامها و لا تتدخل و قد ذكر حازم شواهد أوضح فيها المعاني التي قسمة فيها تامة و في ذلك قول زهير بن أبي سلمى بحيث ورد التقسيم الأتي على أتم وجه :

* و يعطينكم ما أتموا حتى إذا طعنوا

* ضارب حتى غدا ما ضاربوا اعتنقا

[1] المرجع السابق ص 118

و ذكر أبياتا أخرى وضح فيها انتظام العبارة جميع أركان المعنى و استفاء غايات القصد و إكماله من جميع الجهات ، لم يغفل ذكر المعاني التي وقعت القسمة فيها ناقصة و تداخل قسم على قسم .

إن مقاصد الكلام و مواطنه تقتضي الإعراب عن المعاني و التصريح بها و كان في بعض المواضيع يقصد إغماضها في تأدية المعني المراد { و في هذه الحالة فإن تأدية المعنى المراد يكون عبارتين واحدة واضحة الدلالة عليه ، و ثانية غير واضحة الدلالة عليه بضروب في المقاصد ، فالدلالة . على المعنى و الحالة هذه الثلاثة أضرب : دلالة إيضاح و إبهام معا و الغموض في المعاني أو العبارات[1] مرجعة مواد المعنى أو مواد العبارة و يمكن إزالته من خلال استعمال وجود الحيل و منها أن يعتاض من الشيء الذي وقع به الغموض و الإشكال أو يقترن به ما يزيل غموضه و أشكاله و الاعتياض في الألفاظ يكون لما يماثلها من جهة الدلالة و في كل ذلك لا يذكر حازم أمثلة و شواهد تدل على ما يقول و هو على علم بذلك لأنه بقوله { إذ بعض الشواهد و مراعاة ما اعتمد في ذلك الكتاب من الاكتفاء في كل باب منه بإجمال عن التفصيل و باللمحة الدالة عن الجملة الشارحة يمنعان عن الزيادة عن القسط الواجب فيه بحسب ما اعتمدته لكنني أود ما تعلق ببعض ذلك كلاما كنت قيدنه فيما تقدم ، فأن فيه زيادة و إفادة إلى ما ذكرته }

ومـن الــمعاني ما تكـــون في غاية البيان ومنها في غاية الإغماض ومنها ما يقع فيها بعض الإغماض و منها ما تكون بينة من جهة و غامضة من جهة وبيان المعاني يكون بتعريها من الأوصاف التي تبعدها عن البيان و هذه الأوصاف بعضها يرجع إلى المعنى و بعضها يرجع إلى اللفظ المعبر عنه ، فالذي يرجع إلى المعنى كان يكون المعنى نفسه دقيقا لطيفا ، فإنه يحتاج إلى تأمل .[2]

[1] المرجع السابق ص 118

[2] المرجع السابق ص 119

و تفهم و يستوجب من الشاعر في هذه الحالة أن يعتمد في تسهيل العبارة المؤدية إلى المعنى و بسطها حقها من البيان و يوضحها غاية ما يستطيع ليزيل عن نفسه اللوم و ينفي عنها التقصير ، و لكن يستطيع الشاعر أن يوضح ذلك المعنى عليه و أن يفرقه بما يناسبه و يقرب منه المعاني لينبه على ذلك المعنى و قد يطرأ للمعنى غموض من جملة ما يرجع إلى العبارة و مع ذلك يستطيع الشاعر أن يتخلص من ذلك "" بتسريح عنان الكلام فإن ضاق المجال عن استيفاء أجزاء المعنى في بيت واحد فليكن ذلك بيت و بعض بيت آخر أو في بيتين فقد يمكنه استقصاء ما أراد بهذه الطريقة و إن تعذر عليه يستطيع أن يسقط المعنى لكي لا تشكل حالة نقص من حقه و لابد من القول إن الذي يعرف تصاريف الكلام و له ممارسة في تأليف لا يجد صعوبة في وضع اللقطة في موضعها المناسب و يتمكن من تبديل صيغة مكان صيغة حتى يأتي له ما يريد و ينال من كمال المعنى بغيته و ربما يقع غموض في المعاني بسبب الألفاظ كأن تكون الألفاظ الدالة أو اللفظ الواحد وحشية أو الغريبة فيتوقف فهم المعنى عليها مما يستوجب على الشاعر تجنب استخدام مثل هذه الألفاظ قدر ما يستطيع لتكون دلالته على المعاني واضحة و عبارات مستعذبة و لكن من الألفاظ ما يكون مشتركا و يدل أكثر من معنى .[1]

فيجب على الشاعر و الحالة هذه أن يعطي اللفظة التي قصدها قرائن ليتوصل إلى فهم معناها و إلا يحدث إضراب في تأويلها و مما اضطراب الناس في تأويله قول الحارث بن حلزة :

* زعموا أن كل من ضرب العير

* موال لنا و أنى الولاء

فقد اختلفوا في المعنى { العير } أراد به { الوتد } و قيل أراد به { عير العين } و ما تتمناها و قيل أراد ما يطفو على الحوض من الأقذار و قيل فيه أخرى غير هذه .

[1] المرجع السابق ص119

فقد اختلفوا و بعض المعاني تحتاج فهمها إلى مقدمة و بعضها لا يحتاج فهمها إلى مقدمة و هي المعاني الجمهورية التي يشترك في فهمها الخاص و العام و هي معظم المعاني في الأغراض المألوفة في الشعر و المعاني و إن تكون العبارة الدالة عليها أهل تلك الصناعة ومثل هذه المعاني التي تحتاج إلى مقدمة منها ما يتوقف فهمه على المعرفة بصناعة ما ، لا يحسن إيرادها في الشعر و منها ما يتوقف فهمها على حفظ قصة بكون المعنى متعلقا بتلك القصة التي قد تكون مشهورة أو غير مشهورة أقبح من استعمال الألفاظ السالفة المبتذلة .

إن علة الشاعر أن لا يستعمل الشعر من الأخبار إلا ما شعر و إن لا استعمل معاني العلوم و الصنائع و لا شيئا من عباراتهم و لكن الأمر يختلف إذ كان غرض الشعر [1]

مبنيـا على وصف الأشياء علمية أو صناعية، و محـاكاتها و التخيل في شيء منها فإيراد تلك المعاني و العبارات غير مفيدة في ذلك الغرض.

مما تعرض إليه حازم في هذا المجال المعاني القديمة و المتداولة و المعاني الجديدة المخترعة و قد قسمها على ثلاثة أقسام:

1ـ أولها: التي كثرت و شاعت.

2ـ و ثانيها: المعاني التي قلت في أنفسها .

3 ـ ثالثها : ما كان نادرة و لا نظير لها

فالقسم الأول متداول بين الناس و لا فضل فيها لأحد إلا بحسن التأليف ،فإن تساوي الشاعران في التأليف يسمى { الاشتراك } و إن فضلت عبارة المتأخر على المتقدم { الاستحقاق } و إن قصر عن المتقدم فذلك { الانحطاط } أما القسم الثاني و هي المعاني التي قلت في أنفسها و فمنها ما ينقله إلى

[1] المرجع السابق ص119

موضع حق به من الموضع الذي هو فيه و منها أن يركب الشاعر عليه عبارة أحسن من الأولى كتحسين الشماخ بن ضرار العبارة عن معنى قول بشير بن أبي حازم :

إذ ما مكرمات رفعن يوما و قصر مبتغوها عن مداها

وضاقت أذع المثرين عنها سما أوس إليها فاحتواها

هذا المعنى تناوله الشماخ فجاء بعبارة أحسن و أجز فقال :

إذا ما رأيت رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

فشماخ جاء بعبارة أحسن مما تقدمه و أوجز.[1]

أما القسم الثالث أي ما ندر من المعاني فلم يوجد لها نظير و هذه المرتبة العليا في و دل على نقاد خاطره و توقد فكرة لأنه استنباط معاني غريبة ، و اســتخرج من مكامن الشعر سرا لطيفا و مثل هذا الشاعر لا يزال لا منازع له ، و يتحامى الشعراء لقلة الطمع في نيله ، و مثل هذا المعنى يبقى خالدا على مر العصور { و المعاني التي بهذه الصفة تسمى العقم } .

أنها تلقح و لا تحصل عنها نتيجة لأن الشعراء مهما حاولوا توليدها امتنعت لذلك تحاماها الشعراء و سلموها لأصحاب العلم منهم أن تعرض لها ويتضح لنا أن حازم في حدثه عن أقسام المعاني يلمح مسائلة السرقات الشعرية ، و إن لم يتعمق فيها لذلك نراه في موضع أخر يقوم إذ نقل الشاعر المعنى من غير زيادة فأنه بذلك يعد من أقبح السرقات و لكن إذ إبراز المعنى النادر في عبارة أشرف من الأولى فقد قاسم الأولى الفضل ، و إن كان الفضل في اختراع المعنى الأول و تحسينه للمتأخر و لكن مع ذلك فإن الثاني له فضـــل على الأول بتحسينه العبارة لأن المعنى لا يؤثر فيه المتقدم و المتأخـــر ، و لكن

[1] المرجع السابق ص 120

إذا زاد المتأخر المعنى و حسن لفظه استحق المعنى عليه و في هذه الحالة تكون مراتب المعاني لدى الشعراء أربعة { اختراع و استحقاق ، و شركه و سرقة } [1]

مصطلح الشعرية:

نستطيع القول أن مصطلح الشعرية قديم جديد في آن واحد بداية من أرسطو في كتابه { فن الشعر } و تبعه في ذلك " تودوروف """ و بارت " و غيرهما و قد تحدث أرسطو في كتابه عن جوهر الشعر وصياغة الشعرية و المحاكاة و مرورا بالحركة النقدية في الحضارة العربية الإسلامية و لقد أتاح الاتصال بالفلسفة الأرسطية لنقادنا العرب و المسلمين فرصة ترديد هذا المصطلح و استخدامه أحيانا بلفظة دون معناه و أحيانا بمعناه دون لفظة و أحيانا بلفظة و معناه و بالرغم من ذلك فإن متابعة النظر فيما خلفه لنا القدمـــاء من مؤلفان في البلاغة و النقد لا يكاد يتقدم بنا خطوة في هذا السبيل و يستوي في ذلك مؤلفان المشارقة و المغاربة ، إلا إذا استثنينا من هذا التعميم حازما القرطاجني " الذي أتاح له اتصاله بأرسطو أن يتعامل مع المصطلح على نحو قريب من تعامل المحدث و في إطار الحديث عن النقاد البلاغين العرب القدماء و استخدامهم لمصطلح الشعرية فإن ذلك يدفعنا لنتحدث عن هذا المصطلح و تناول نقادنا العرب في العصر الحديث له و كما كان مصطلح الشعرية عصيا على التحديد و التعريف و لا اتفاق موحدين النقاد بشأنه فإن ذلك انعكس على النقاد العرب حيث نجدهم يتنازعون حول التسمية ذاتها ، إذ تتردد في كتاباتهم مفردات بديلة تعد مرادفات لمصطلح الشعرية مثل : الإنشائية و الأدبية و الشاعرية و البويطيقا و كل واحد يدافع عن استخدامه لهذا المصطلح أو ذلك باستخدام المبررات المعجمية و الدلالية لاستخدامه ، و يرى الباحث أن مصطلح

[1] المرجع السابق ص 120

"الشعرية " هو الأكثر مناسبة لأنه كمصدر صناعي يعبر عن مدلول واضح لصفة الشعر التي تميزه بالذات لان الشعر يختص باللغة المكثفة والطاقات اللغوي التي تحقق الجمال و التأثير على السواء وإن كان هذا لا يمنع أن تطلق الشعرية على اللغة النثر فتقول قصة أو رواية تغلب عليها اللغة الشعرية [1]

و إذا انتقلنا إلى حازم القرطاجني نجده قد حاول وضع نظرية شعرية متكاملة إذ أسس مبادئ و قوانين لنظرية نقدية عربية في مجال الشعر ، و نراه قد نضرب بسهم وافر في تحديد مفاهيم الشعرية التي تقرب كثيرا من المفاهيم الحديثة ، و لقد أثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه تفرد في تحديد عناصر نظرية الاتصال و التي تجسد كل وظائف اللغة بما فيها الوظيفة الأدبية و أن جميع الأقوال و على مدى الاختلاف في طبيعتها و في جنسها إنما يدور في إطار هذه العناصر و إن كان " جاكبسون " قد حدد هذه العناصر بستة عناصر و تحدث عن وظائفها في العصر الحديث فإن الناقد الفذ" حازم القرطاجي " قد لمح إلى بعض عناصر الاتصال اللغوية و علاقتها بالأدب من قبل " ياكبسون " سبعمائة "700 "عام و لقد ذكر " حازم " أن الأقاويل الشعرية تختلف مذاهبها مبينا بذلك أن الشعر ينقسم بحسب إيقاع الحيل الشعرية الموجودة فيه إذ يقول : (و الأقاويل الشعرية أيضا تختلف مذاهبها و أنحاء الاعتماد فيها بحسب الجهة أو الجهات التي يعتني الشاعر فيها بإيقاع الحيل التي هي عمدة في إنهاض النفوس لفعل شيء أو تركه أو التي هي أعوان للعمدة و تلك الجهات هي ما يرجع إلى القول نفسه، أو ما يرجع إلى القائل، أو ما يرجع إلى المقول فيه، أو ما يرجع إلى المقول له، والحيلة فيما يرجع إلى القول

والمقول فيه و هي محاكاته و تخيله بما يرجع إليه أو بما هو مثال لما يرجع إليه هما عمودا هذه الصناعة، ومما يرجع إلى القائل و المقول له كالأعوان و الدعامات لها) و يقصد بذلك أن القول يصبح مقبولا عند السامع وذلك من خلال إبداع القائل في محاكاته و تخييله على حالة توجب ميلا أو نفورا عنه

[1] ينظر " أحمد عبد الله الغول " قضايا الحداثة عند حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء و سراج ص48

بإبداع الصنعة في اللفظ و إجادة هيأته ومناسبته سواء كان الأمر للمبالغة في تشكيه أو التظلم أو إشراب الكآبة أو الروعة أو غير ذلك مما يوهم المقول له أو السامع على تصديقه و التأثر به و ذلك بانفعاله معه، فحيلة القول (الرسالة) و المقول فيه (موضوع الرسالة) تكمن في محاكاته و تخييله إقناعا للسامع مما يجعلهما (القول و المقول فيه) الركيزتان الأساسيتان و عمودا هذه الصناعة أما القائل و المقول له كأعوان لها[1]

و يركز القرطاجني على أن اللغة هي لب التجربة الأدبية و هي حقيقتها و على أن الإيداع يكمن في توظيف اللغة توظيفها جماليا يقوم على مهارة الاختيار و إجادة التأليف { و هي عناصر المدرسة البنيوية } وهذه المهارة هي استلال مبدأ التوازن من محور الاختيار إلى محو التأليف التي شرحها

وتحدث عنها " ياكسون " و لكن سبقه في ذلك حازم حين يقول مؤكدا على أن القول و الإبداع في الشعر يعتمد في الأساس على مهارة اختيار الألفاظ ثم تركيب و التأليف "" إن القول في شيء يصير مقبولا عند السماع في الإبداع في محاكاته و تخبيله على حالة توجب ميلا إليه أو نفورا عنه بإبداع الصنعة في اللفظ و إجادة هيأته و مناسبته لما وضع بإزائه .

أدرك حازم منذ قرون خلت أن الشعرية لها من الخصائص و العناصر و القوانين التي بها يتم ضبط عـملية الإبداع الشعري و ذلك بدوره يمنحها تميزها و جمالها ، ومـــعرفة هذه القوانين و تتبعها و تحديدها ليس بالأمر اليسير فذلك يحتاج لناقد شاعر متمكن من صنعة ذي خبرة و بصيرة بقوانينها " من فهمها و أحكم تصورها و عرفها حق معرفتها أمكنه أن يصير منها إلى خفايا هذه الصنعة و دقائقها ويعلم كيف الحكم فيما يتشعب من فروعها ، فيحصل له جميع الصنعة أو أكثرها بطريق مختصر "ويظل هذا الجهاد والعمل المتواصل حول الصناعة الشعرية و مفهومها و رسم أسسها محور[2]

[1] ينظر أبي الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، ت ، ح د.محمد الحبيب ابن الخوجة ،ص 313

[2] ينظر " أحمد عبد الله الغول " قضايا الحداثة عند حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء و سراج الأدباء ص49

كتابه المنهاج و عماد ، موضوعاته ، ومن خلال ذلك سعى حازم جاهدا لوضع منهج نقدي تأتم به المذاهب و المدارس و النظريات الأدبية والنقدية في العصر الحديث ، لقد نظر حازم إلى الشعرية على أنها مجموعة من القوانين و الخصائص تضبط الصناعة الشعرية و هذه القوانين إنما تتبع من داخل العمل الأدبي و الشعري نفسه ، تضبط إنتاجه و عملية نقده و هنا يتقارب حازم مع " تودوروف " في حديثه عن أهمية القوانين الشعرية و مصدرها ، فالشعرية كما يراها الأخير "" لا تسعى إلى تسمية المعنى بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل، ...تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته فالشعرية إذن مقاربة للأدب مجردة و باطنية في الآن نفسه "".

ويعني هذا أن الشعرية تحتوي الشكلية و تتجاوزها بالوصول لجوهر العمل الأدبي بل و تحتوي الأسلوبية و تتجاوزها بالتركيز على ذاتية النص وفك شيفرته اللغوية و التركيز على البعدين الدلالي

و التركيبي ، و ما ينشأ في نفسية المتلقي من أثر و لقد أكد "" حازم "" أن النص الشعري يحتوي أكثر مما في ظاهرة لأن الموجود في عناصره و ليس سوى انعكاس للمفقود منها ، و هذا المفقود هو إمكانات يقترحها النص على القارئ الذي يتولى إتمامها و بذلك يتجاوز " حازم " نظرية عمود الشعر التي كانت تعتبر المعيار الأفضل لقول الشعر و جودته و لكن اهتمامه لم ينصب على الشكل الخارجي للقصيدة الشعرية ممثلا في مطلعها و أغراضها أو بعض صفاتها اللغوية و إنما انشغل بما هو خفي و ما هو كامن في النص ، يظهر أثره في النفس و لا يظهر هو في ذاته ، تلك هي الشعرية التي تنتج من عمليتين متعاضدتين في النص الأدبي هما : التخييل و حسن التأليف و بمعزل عن الأخرى وليس المحاكاة في كل موضع تبلغ الغاية درجة الإبداع فيها ، وبحسب ما تكون عليه الهيئة النطقية المقترنة بها و بقدر ما تجد النفوس مستعدة لقبول المحاكاة و التأثر بها فتحرك النفوس للأقوال المخيلة إنما يكون[1]

[1] المرجع السابق ص 49- 50

بحسب الاستعداد و بحسب ما تكون عليه المحاكاة في نفسها و ما تدعم به المحاكاة و تعضد مما يزيد به المعنى تمويها و الكلام حسن ديباجة من أمور ترجع إلى لفظ أو معنى أو نظم أسلوب [1]

وذلك الأمر مرهون بعملية الاستعداد النفسي بأن تكون للنفس هوى و تحركها لقول ما بحسب شدة موافقتها لذلك الهوى و الحال قال المتنبي :

إنما تنفعُ المقالةُ في المَرْ ي ، إذا وافقت هوى في الفؤاد

و الاستعداد الثاني هو أن تكون النفوس معتقدة في الشعر أنه حكم و أنه غريم يتقاضى النفوس الكريمة الإجابة إلى مقتضاه بما أسلبها من هزة الارتياح بحسن المحاكاة ، و عملية التلاحم و التفاعل بين التخييل و التأليف إنما ترجع أيضا للنسيج على منوال الشعراء و الفحول و السير على طريقة إبداعهم و صياغتهم الشعرية " فلم يوجد فيهم على طول هذه المدة من نحا نحو للفحول و لا من ذهب مذاهبهم في تأصيل مبادئ الكلام و إحكام و وضعه و انتقاء مواده التي يجب نحته منها ، فخرجوا بذلك من مهيع الشعر و دخلوا في محض التكلم "

و إذ كانت الشعرية متوفرة في كثير من الأعمال الأدبية حتى في أدنى مستويات الكلام النثري فإن "" حازما "" سبق إلى ذلك حين أكد أن الشعرية لا تتواجد في العمل الشعري فحسب بل تتجاوزه إلى كثير من الأعمال الأدبية و بنسب متفاوتة تبلغ ذروتها في اللغة الشعرية ، و أدناها في لغة النثر لأن صناعة الشعر تستعمل يسيرا من الأقوال الشعرية لتعتضد المحاكاة في هذه بالإقناع و الإقناع في تلك بالمحاكاة و يستشهد " حازم" بأبي الطيب المتنبي " بصفته الشاعر النموذج الذي يعتمد المواشجة بين العناصر الشعرية و الخطابية و قد كان "" المتنبي "يعتمد هذا كثيرا و يحسن وضع البيت للإقناع من[2]

[1] ينظر المرجع السابق ص 50

2 ينظر المرجع نفسه ص 51

الأبيات المخيلة لأنه كان يمد صدر الفصول بالأبيات المخيلة ثم يختمها بيت إقناعي يعضد به ما قدم من التخييل فكان لكلامه أحسن موقع في النفوس بذلك [1]

و لاشك أن حازم في إدراكه لقوانين الصناعة الشعرية ووسائلها و في إرسائه نظريته الشمولية حول الشعرية في الشعر و النثر ،"" توازي إلى حد كبير الشعريات المعاصر بل يمكننا أن نعدها وجها من وجوه الشعرية العديدة التي يمكن الاعتداء بها و الإفادة منها في تحليل النص الشعري ، خاصة أن مصطلح الشعرية لم يتحدد بعد بصورة جامعة عند معظم النقاد ، و على الرغم من ذلك تتركز نظرية "" حازم "" في الشعرية على مبدأين أساسين هما التخييل و التأليف أما البقية العناصر الأخرى فهي عناصر داعمة تسعى للوصول بالشعرية إلى أعلى درجات الإبداع وهو ما أشار إليه "" عبد الله الغذامي " و أسماه بسحر البيان فهي إذ يسحر البيان الذي أشار إليه النبوي الشريف وما السحر إلا تحويل للواقع و انتهاك له بقلبه لا واقع أو هو تخييل على لغة القرطاجني أي تحويل العالم إلى خيال [2]

[1] المرجع السابق ص51

[2] ينظر المرجع نفسه ص52

خـــــــاتـــــــمـــــة

إن هذا البحث المتواضع يسعى إلى قراءة التراث العربي الأصيل من خلال دراسة في المصطلح النقدي العربي القديم عند حازم القرطاجني إذ توصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها :

* استمدت الشعرية جذورها من أرسطو و تطورت على رولان بارت لتظهر كنظرية نقدية جديدة .
* اختلفت الشعرية في تحديد المصطلح كما أحدث فرقا بين الشعرية في كونها مكونا من مكونات النص الإبداعي و الشعرية باعتبارها منهجا نقديا لغويا وذلك التشويه الفكري نتج عنه اختلاف في الرؤى و المفاهيم
* يعد الناقد و الأديب حازم القرطاجني من أبرز نقاد عصره الذي مزج بين البلاغة و النقد .
* استطاع القرطاجني أن يوائم بين تطلعاته للفلسفة اليونانية و مرجعياته العربية .
* تأثر القرطاجني بأرسطو من خلال كتابيه { فن الشعر } و { الخطابة } .
* المحاكاة من المصطلحات النقدية الأكثر استخداما و تأثيرا في الفنون.
* أكد حازم أن الكلام لا يكسب صفة الشعرية إلا بوجود المحاكاة فيه .
* مصطلح التخييل من المصطلحات التي لم يتعرض لها أرسطو في فن الشعر بينما ظهر في كتاب ابن سينا أحوال النفس يعتبر التخييل مفهوما جماليا ونقديا قديما .
* شرح حازم دور التخييل في الإبداع الشعري إذ اعتبر الشعر هو التخييل لان الاعتبار في الشعر هو التخيل في أي مادة أنفق و أفضل الشعر ما يتضمن من حسن تخيل له .
* الأسلوب هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية .
* اعتبر القرطاجني الأسلوب نوع من نظم و الأساليب تختلف باختلاف الأغراض و الأحوال للمخاطبين و تتنوع بحسب مسالك الشعراء،
* تكمن وظيفة الأسلوب في إحداث تأثير الوجداني و الفكري في المتلقي.

* قسم حازم الأساليب الشعرية إلى أسلوب حسن، أسلوب رقيق و أسلوب متوسط بين هذين الصفتين.
* اعتبر اللفظ و المعنى وسيلة للمحاكاة و الألفاظ تتفاوت فيما بينها ،
* لم يعن حازم بقضية اللفظ و المعنى كعنايته مما سبق إذ أكد على أهمية التناسب بين أركان العمل الشعري و أثاره في إحداث التأثير في المتلقي.
* أكد حازم على مسألة التركيب اللغوي التي تتحقق بتناسب اللفظ والمعنى .
* مصطلح الشعرية بدأ من أرسطو و تبعه تودوروف و بارت و أتاح الاتصال بالفلسفة الأرسطية للنقاد العرب فرصة ترديده فاستخدم أحيانا بلفظه دون معناه و أحيانا بمعناه دون لفظه و أحيانا بمعناه ولفظه .
* ظهرت مرادفات بديلة للشعرية منها الإنشائية، الأدبية و الشاعرية .

ترتكز نظرية الشعرية عند حازم على أساسين على التخييل و التأليف

قـــائـــمة المصادر و الـــمـــراجع

المصادر و المراجع :

1. ابن منظور لسان العرب دار المبادرة الطباعة و النشر، بيروت لبنان 2005
2. أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب ط3،دار مصادر بيروت ،لبنان 1994م،11 ،مادة خيل بيروت ،لبنان 1994م،11 ،مادة خيل
3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس العرب اللغة تحقيق وضبط عبد السلام هارون .ط1 .دار الجيل ،لبنان 1991م2مادة خيل.
4. أبي الحسن حازم االقرطاجني منهاج البلغاء و سراج الأدباء تقديم و تحقيق د محمد الحبيب بن الخوجة وزارة الثقافة و المحافظة على التراث الدار العربية للكتاب ط3 تونس 2008
5. أبي الحسن حازم القرطاجني ، مناهج البلغاء ، و سراج الأدباء ، تقديم و تحقيق الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، 1986
6. حازم القرطاجني و نظرية المحاكاة و التخييل في الشعر دار المغرب الإسلامي ، ط2 ،د ت[1]
7. حبيب بن الخوجة { حازم القرطاجني ـ منهاج البلغاء و سراج الأدباء } دار الكتب الشرقية ـ 1966
8. د. نجم مجيد علي المهدي الجهود النقدية لحازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء و سراج الأدباء جامعة المستنصرية كلية تربية الإنسانية مجلة كلية التربية الإنسانية ع .70 2011
9. سعد مصلوح ،حازم القرطاجني و نظرية المحاكاة و التخييل في الشعر ط1عالم الكتب ، القاهرة 1980
10. طاهر بو مزبر ،أصول الشعرية العربية ،نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الحطاب الشعري ،بيروت،لبنان ،ط1،2007.

11. علي القاسمي ، عالم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاتها العلمية

12. فاطمة عبد الله ، الوهيبي، نظرية المعنى عند القرطاجني ط2، بيروت لبنان،1973

13. قدامى بن جعفر نقد الشعر ـ ت ح محمد عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية ـ ط1 ـ بيروت ـ د ت

14. منهاج البلغاء و السراج الأدباء { حازم القرطاجني } ، تقديم و تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، ط 2 دار العرب الإسلامي بيروت 1981

مذكرات:

1. " أحمد عبد الله الغول " قضايا الحداثة عند حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء و سراج الأدباء رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجيستر في النقد و الأدب جامعة الأزهر عدة حمادة الدراسات العليا و البحث العلمي [كلية الأدب و العلوم السياسية]

2. بودبزة فاطمة ـ زهار سلوى " المصطلح النقدي في كتاب الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي مذكرة نيل شهادة ماستر ـ جامعة أكلي محمد الحاج ـ البويرة كلية الآداب و اللغات ـ قسم اللغة و الأدب العربي ـ تخصص دراسات نقدية 2015ـــ2016

3. مذكرة نظرية المحاكاة و التخييل بين الحازم القرطاجني و السجلماني ل إعداد الطالب إبراهيم الهادي بإشراف أ . د ت لان على السنوسي الشريف للعام الجامعي 2011/ 2012 م جامعة طرابلس ليبيا كلية الأدب

مواقع إلكترونية :

1. WWW :Aqlamalhimd . com د. متلف آسية "" الروافد الفلسفية و المرجعيات الفكرية في الدرس النقدي المغاربي عند حازم القرطاجي ـ كلية الآداب و الفنون جامعة حسيبة بن بوعلي شلف دراسات و مقالات ، ع 2 أفريل ـ يونيو 2020
2. الموقع الإلكتروني le_ SOUBD_COM بن عيسى بطاهر ـ نظرية الأسلوب عند حازم القرطاجني قسم اللغة العربية كلية الأدب جامعة الشارقة الإمارات العربية ـ متحدة

مقدمة .....{أ ـ ب}

الفصل الأول : المصطلح النقدي عند حازم القرطاجني

❖ المبحث الأول : المصطلح و الشعرية العربية عند حازم القرطاجني .....[1ـ3]

❖ المبحث الثاني : أثر الثقافة اليونانية في نحت المصطلح عند حازم القرطاجني .....[4ـ7]

الفصل الثاني: المصطلح النقدي نماذج و دراسة

❖ **المبحث الأول:**

✓ مصطلح المحاكاة.....[9ـ12]

✓ مصطلح التخييل .....[13ـ17]

✓ مصطلح الأسلوب.....[18 ـ21]

❖ **المبحث الثاني:**

✓ مصطلح اللفظ و المعنى .....[21ـ27]

✓ مصطلح الشعرية .....[27 ـ33]

خاتمة .....[ج ـ د]

قائمة المصادر و المراجع ..... [38 ـ 40]

فهرس

ملخص:

يعد الناقد و الأديب حازم القرطاجني من أبرز نقاد عصره الذي مزج بين البلاغة و النقد .

استطاع القرطاجني أن يوائم بين تطلعاته للفلسفة اليونانية و مرجعياته العربية .

تأثر القرطاجني بأرسطو من خلال كتابيه { فن الشعر } و { الخطابة } .

المحاكاة من المصطلحات النقدية الأكثر استخداما و تأثيرا في الفنون.

أكد حازم أن الكلام لا يكسب صفة الشعرية إلا بوجود المحاكاة فيه .

مصطلح التخييل من المصطلحات التي لم يتعرض لها أرسطو في فن الشعر بينما ظهر في كتاب ابن سينا أحوال النفس يعتبر التخييل مفهوما جماليا ونقديا قديما .

الكلمات المفتاحية: الناقد – البلاغة– الفلسفة اليونانية– أرسطو– التخييل